

## الدرس (6) من المحجة في سير الدلجة

خالد المصلح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ عَلَى أَشْرَفِ النَّبِيِّينَ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّلَاةُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَاتَّمُ التَّسْلِيمُ امَّا بَعْدُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمَصْنُفِ وَلِشِيخِنَا وَالْحَاضِرِينَ وَالسَّابِقِينَ. قَالَ الْمُؤْلِفُ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - 00:00:00

الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ فِي الدُّنْيَا تَشْتَمِلُ عَلَى ثَلَاثَ صَفَحَةٍ كُمْ يَا أَخِي نَعْمَ نَشْتَمِلُ عَلَى ثَلَاثَ درجات. درجة الاسلام ودرجة الایمان ودرجة الاحسان. فمن سلك درجة الاسلام الى ان يموت عليها - 00:00:37

عنه من الخلود في النار. ومن لم يكن له برج من بخور ولم يكن له ود من دخول الجنة. وان اصابه قبل ذلك ما اصابه. ومن سلك درج الایمان الى ان يموت عليها منعه من دخول النار بالكلية. فان نور الایمان يطفئ لهب جهنم. حتى تقول يا مؤمن - 00:00:55  
جزء فقد اطفأ نورك لهب وبالمسند عن جابر مرفوعا لا يبقى برا ولا فاجرا الا دخلها. وتكون على المؤمن على المؤمن بربنا وسلاما كما كانت على فابراهيم بردا وسلاما حتى حتى ان للنار ضجيجا من برد. هذا ميراث ورثة المحبون. هذا ميراثه؟ هذا - 00:01:15  
وين انتظر يا اخي؟ هذا ميراث ورثته هذا ميراث ورثه ولكه المحبون. هذا ميراث ورثه المحبون. شيلوا النساء المربوطة. هذه هاء وليس تاء مربوطة هذا ميراث ورثه المحيطون من حال ابيه ابراهيم. ففي فؤاد محبنا وجرى احر نار الجحيم ابرزها - 00:01:38  
ومن سلك على درجة الاحسان الى ان يموت عليها وصل بعد الموت الى الله للذين احسنوا الحسنى وزيادة. وفي الحديث الصحيح اذا دخل اهل الجنة نادى مناد اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجذكموه ويقولون ما هو؟ الم - 00:02:15  
تبیض وجوهنا الم يشق موازینننا؟ الم يدخلنا الجنة ويجرنا من النار ويكشف الحجاب وينظرون اليه فوالله ما اعطاه الله شيئا هو احب اليهم ولا اقر باعينهم من النظر اليه. وهي الزيادة. ثم تلا للمزيد من - 00:02:35

للذين احسنوا الحسنى وزيادة. كل اهل الجنة يشتركون في الرؤية. ولكن يتباوتون في حال الرؤية. وفي اوقات الرؤية عموم اهل الجنة يرون يوم المزيد ويوم الجمعة وخواصها هو يوم الجمعة - 00:02:55  
وهو يوم المزيد وهو يوم الجمعة وخواصهم يرون وجهه في كل يوم بكرة وعشية. العارفون لا يسميهم عن محبوبهم قصر ولا يرويهم دونه فهو كان بعضهم يقول اذا جعtooه فذكره زاد واذا عطشت فمشاهدته سؤلي ومرادي. رؤي بعض الصالحين في المنام بعد موته - 00:03:13

سئل عن هذا رجلين من العلماء فقال تركتهما الان بين يدي الله عز وجل يأكلان ويشربان ويتنعمان قيل له فانت قال علم قلة رغبتي في الطعام والشراب فاباح انه نظر اليه - 00:03:37

ان ترني اذا ضمت الى الماء وقوتي اذا اردت الطعام. وفي المسند عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا ان ادنى اهل الجنة منزلة. احنا ادنى اهلي ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه الفي سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه. ينظر الى ازواجه من الحور العين - 00:03:54

وخدمه وان افضلهم منزلة لمن ينظر الى وجه الله تعالى كل يوم مرتين. واخرجه الترمذى ولفظه ان اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وشغله وسيرة الف سنة. واكرمههم على الله - 00:04:19  
ومن ينظر الى وجهه غدوة وعشية. الله اكبر. ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم. وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولها المعنى قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح عن جرير ابن عبد الله البدرى رضي الله عنه انكم سترون ربكم يوم القيمة كما ترون - 00:04:39

ليلة البدر لا تضاؤمون في رؤيته. قال فان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قال وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها لما كان هذان الوقتان في الجنة وقتين للرؤية في حق خواص اهل الجنة. حض صلى الله عليه وسلم على المحافظة على - 00:04:59

اعظم الى ما يكون في مقعد صدق عند ملك المبدأ. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واصلی واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد فالمؤنثة رحم الله ذكر ثلاث درجات في الصراط المستقيم - 00:06:04  
اعظم الى ما يكون في مقعد صدق عند ملك المبدأ. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واصلی واسلم على نبينا محمد  
الاوقات الثلاثة وهي الجملة والغدوة والروحة. ويوشك ان يعقبه الصدق في هذا السير. في هذا السير الوصول - 00:05:44  
من حافظ بعدهما على الذكر وانواع العبادة حتى تطلع الشمس او تغرب فان وصل العبد ذلك بلجة اخر الليل فقد اجتمع السير في  
وحضورهما وادامهما فانه يرجى له ان يكون لمن يرى الله ومن يرى الله في هذين الوقتين في الجنة. لا سيمـا - 00:05:24  
بهذين الوقتين في الدنيا. فمن حافظ على هاتين الصالاتين في الدنيا وصلاهما على اكمل وجه على اكمل وجوههما خشوعهما

قال الصراط المستقيم وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم الذي آهى اليه القرآن وهدى اليه خير آلانام صلى الله عليه وسلم فالقرآن يهدي للتي هي اقوم كما قال الله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وهو الصراط المستقيم - 00:06:19  
وقد قال النبي صلى و قد قال الله تعالى في وصف النبي صلى الله عليه وسلم وانك لتهدي الى صراط مستقيم فالصراط الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ثلات مراتب - 00:06:38

ثلاث مراتب او ثلاثة ثلات درجات المرتبة الاولى الاسلام المرتبة الثانية الايمان والمرتبة الثالثة الاحسان الفرق بين هذه المراتب الثلاثة هو ما جاء في حديث عمر في دخول جبريل وسؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام والايمان والاحسان. اما الاسلام -

00:06:55

فهو العمل الظاهر واما الايمان فهو العمل الباطل واما الاحسان فهو الكمال في اعمال الظاهر واعمال الباطن هذا الفرق بين هذه المراتب الثلاثة وقولنا ان الاسلام هو العمل الظاهر لكن ينبغي ان يعلم - 18:07:00

لابد في الإسلام من قدر يصدقه في قلب الإنسان - ٠٠:٤٣:٧٥

لابد في الاسلام من قدر يصدقه في قلب الانسان - 00:07:43

حتى يكون مسلما والا فانه يجري عليه حكم الاسلام وهو من المنافقين اذا كان قلبه خاليا من معاني الاسلام من معنى قوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فلا بد من قدر من عمل الباطن يصدق به وصف الاسلام. اما الایمان فهو اعمال - 00:08:02  
على الباطن من الایمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. واما الاحسان فهو تكميل اعمال الباطن واعمال الظاهر ولهذا ذكر التفاوت في هذه الدرجات من حيث حقيقة - 00:08:22

الظاهر ولهذا ذكر التفاوت في هذه الدرجات من حيث حقيقة - 22:08:00

سلك درجة الاسلام الى ان يموت - 00:08:44

الى ان يموت عليها منعه من الخلود في النار. ولم يكن له بد من دخول الجنة. وان اصابه قبل ذلك ما اصابه فهذا هل هي مرتبة؟ تتفق مع غيرها في ان مآل صاحبها الى الجنة. ومن سلك درجة الایمان الى ان يموت منعه من من - 00:09:08

وصل بعد الموت الى الله يعني على احسن حال في الكمال - 00:26:09

وصل بعد الموت الى الله يعني على احسن حال في الكمال - 26:09:00

وحسن المال لذلک قال للذین احسنوا الحسنى وزیادة زیادة من الله تعالیٰ فی العطاء والمن ثم ذکر ما يكون من زیادة لاهل الاحسان  
وهو رؤیة الله تعالیٰ واحب رحمه الله بان رؤیة الله مشتركة لاهل الجنة. لكنها لکن اهل الجنة يتفاوتون فی الرؤیة فی - 00:09:48  
امرين الامر الاول عدد الرؤیة عدد مرات الرؤیة الله جل وعلا الامر الثاني نصيبيهم من رؤیة الله فرؤیة الله تعالیٰ يتفاوت فيها  
المؤمنون تفاوتا حسب ايمانهم وحسب ما معهم من استقامة وصلاح - 00:10:11

ويختلف وبهذا يختلف تختلف درجة نعيمهم. تختلف درجة نعيمهم باختلاف درجة آما اهم من ايمان واحسان واسلام لكن في الجملة هم يشترون في رؤية الله جل وعلا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه - 00:10:34

جرير ابن عبد الله في الصحيح انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته وهذا لكل اهل الاسلام لكن الفرق في قدر هذه الرؤية وعددها في مقدارها في قدرها ومقدارها - 00:10:59

فالناس في النظر والنعم به متفاوتون هذا ما اه خلاصة ما ذكره رحمة الله في اه فيما تقدم قوله من لزم الصدق تي طلبه ادى اداه الصدق الى مقعد الصدق. نعم - 00:11:19

من لزم الصدق في طلبه وجهه الصدق الى مقعد الصدق. وبشر الذين امنوا ان لهم قدر صدق عند ربهم المحب لا يقطع السؤال عن يحب ويتحسس الاخبار ويتنسم الرياح ويستدل بالاثار وسلوك الطريق الى محبوبه - 00:11:41

وسائلكم عنها فهل من مخبر فما لي بنعم بعد مكتنا علم فلو كنت ادري اين خيم اهلها اذا اذا واي بلاد الله اذا اذا طعموا امرا لسلكنا مسلك الريح خلفها ولو اصبحت ولو اصبحت نعم ومن دونها النجم - 00:12:00

لقد كبرت همة مع الله مطلبها وشرفت نفوس الله نفوس الله محفوظها. ولا تقل للذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ما للمحب سوى اراده حبه ان المحب بكل بر قيل لكل امرئ ما يطلب. فمن كان يطلب الله فلا قيمة له من طلب من طلب. فلا - 00:12:23

من كان يطلب الله فلا قيمة له من طلب الله. فهو اجل مؤمن ان يقوم. ومن ظلم غيره فهو اخش من ان يكون له قيمة. قال شري من ركن الى الدنيا احرقتها بثارها وصار رمادا تذروه الرياح. ومن ركن الى الاخرة احرقتها - 00:12:49

وصار سبيكة ذهب تنتفع به ومن ركن الى الله احرقه بنور التوحيد فاصام جوهرة لا قيمة له يعني لا عدل له لا عد له ولا ثمن لا يقوم بقيمة وليس المقصود لا قيمة له نفي ان يكون له قيمة بمعنى انه بخس وزهيد - 00:13:09

مزهد فيه اه يقول رحمة الله من لزم الصدق بطلبه الصدق هو ان يكون الانسان موافقا للواقع مطابقا للحقيقة غير خارج عن رسماها من لزم الصدق في طلبه يعني طلب ذلك - 00:13:31

في الظاهر والباطن اداه الصدق الى مقعد صدق. ايقاده الصدق الى ما يؤمل من مقعد الصدق كما قال الله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقدر الجزاء من جنس العمل - 00:13:52

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما رواه الصحيح من حديث عبدالله بن مسعود ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وهذا معنى قوله رحمة الله من لزم الصدق في طلبه اي طلب في طلبه ما عند الله اداه الصدق الى مقعد - 00:14:15

صدق ان الصدق يهديه الى البر وان البر يهدي الى الجنة. ومن علائم الصدق ان بيذل الانسان وسعه في طلب محبوبه بكل وسيلة ولهذا قال لا يقطع السؤال عن من يحب يعني عن الله عز وجل - 00:14:37

ويتحسس الاخبار ان يطلب كل ما يرضيه جل وعلا ويتنسم الرياح ويستدل بالاثار لسلوك الطريق الى محبوبه. هذا اذا كان في المحبوب الدنيوي اذا احب آآ احد احدا سأله كل غد ورائح وبحث عنه بل كما قال الشاعر امر على الديار ضباء ديار - 00:14:55

ليلي اقبل ذا الجدار وذا الجدار وما حب الديار شفينا قلبي ولكن حب من سكن الديار محب بيذل كل وسيلة للوصول الى محبوبه ويأنس بكل اثر من اثاره. وكل ما يدخله عليه ويقربه منه - 00:15:17

هكذا من صدق في محبة الله عز وجل طلب مرضاته في كل شأنه. وسعى له بكل ما يملك وما يطمع ولذلك كلما عظمت المحبة في قلب العبد تحققت له العبودية - 00:15:36

كلما عظمت المحبة في قلب العبد تحققت له العبودية. وعندما تضعف المحبة ينعكس هذا على السير. انت الان لما تحب شيئا وت تخشى فواته. كيف اليه لو عندك الان موعد خلك ما تحب وقل له ما تحب عندك موعد مهم - 00:15:52

اما لقبول او لا يتكرر تجده اذا اردت الذهاب اليه بيذل كل وسرك ما يفوتك. ولو تأخرت لركضت اليه بكل ما تستطيع حتى لا يفوتك وكذلك ما عند الله لا ينبغي ان بيذل المؤمن كل جهده في ان لا يفوتهما عند الله من الخير. ما عند الله من البر - 00:16:12

والفوارات ما فيه تعويض. كل فوات في امر الدنيا يعوض الا فوات الديانة. فوات الاخرة فوات الفوز فانه او اذا ذهب لم يعد ولا يمكن

ان ان يستدرك نعم له هم لا منتهى بكتارها وهمته الصغرى اجل من الداخل. الله اكبر. وسئل الشبل وسئل الشبلي هل يقنع المحب

بشيء - 00:16:35

وهم لا منتهى لكتارها وهمته الصغرى اجل من الدهر يعني له همة كبيرة في طلب ما يريد ولكن هذه الهم الكبار اذا وزناها بالصغار حتى نعرف حجم كبر هذه الهم ننظر الى صغارها اذا كان همه الاصغر لا تتسعه الدنيا - 00:17:01

ليصل اليه فكيف بهمومه الكبار هذا يبين ان الهم اذا عمر القلب فانه يستوعب الدهر ويستوعب الوقت في تحقيق وتحصيل المطلوب سؤل الشبلي هل يقنع المحب بشيء من حبيبه قبل مشاهدته فانشد - 00:17:27

والله لو انك ولو انك تزوجتني بتاج كسرى ملك المشرق ولو باموال وراجحت لي اموالا فمن بالي ومن قد بقي. من بعد؟ من بادر ومن قد بقي. وقلت لا نلتقي ساعة اخترت يا مولاي ان نلتقي. الله اكبر - 00:17:53

الله اكبر. ومن كبرت همتة لم يرضى بشيء سوى الله سبحانه وتعالى. هذا هذا باطل. من كبرت همتة هذا مقياس هذا معيار والهمة الا يرظى بشيء دون الله جل في علاه - 00:18:13

فمن لم يرظى بشيء دون الله هذا هو صاحب الهمة. اما من اقفعه ما يكون من مكاسب دنيوية قريبة والهته عن النعيم المقيم وعما اعده الله لاوليائه الصالحين فانه قاصر الهمة - 00:18:29

نعم كل غنوي ورواحي ومسائي وصباحي وكذلك ذكر رومي ثم ريحاني ورواحي انت شغلي ونصببي ومداري نجاحي يا غياثي وملادي لرشادي وصلاحي. وهذا معنى قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا - 00:18:47  
وبذلك امرت وانا اول المسلمين نعم حصن في قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يا الله لطفك يا حي يا قيوم وهذه الآية كانت تشتد على - 00:19:08

خائفين من العارفين فانها تقضي ان من العباد من يبدو له عند لقاء الله ما لم يكن يحتسب. مثل ان يكون غافل العبد اما بين يديه معرضًا عنه غير مفترس ولا يحتسب ولا يحتسب له. فإذا كشف الغطاء عاين تلك الاهوال الفظيعة. فبدأ لهما - 00:19:24  
الم يكن في حسابك ولهذا قال عمر لو ان لي ملك الارض ذهبا لاعتيت به من الان لو ان لي ملأ لو ان لي لو انني ملء الارض ذهبا لاعتيت به من هول المطلع. وفي الحديث لا تمنعوا الموت فان هو للمطلع شديد. وان من سعادة المرء - 00:19:44

يطول عمره ويرزقه الله الانابة. قال بعض الحكماء قال بعض حكماء السلف كم من موقف؟ كم من موقف خزي يوم القيمة؟ لم على ذلك فضل ونظير هذا قوله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاوك الرضاوك ببصرك اليوم - 00:20:06  
ويشتمل على ما هو اعم من ذلك وهو ان يكون له اعمال يرجو بها الخير وتصير هباء منتشرة وتبدل سيناته وقد قال تعالى والذين كفروا اعمالهم كسرائم مطيعة. وقال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء - 00:20:26

الفضيل في هذه الآية وبدا له من الله ما لم يكونوا يحتسبون. قال عملوا اعمالا فحسبوا انها حسنات فاذا هي سبئة. هذا معاني الآية هذا من معاني الآية ومنها ان يسيء الانسان ويتوقع الاحسان - 00:20:46

من اساء وتوقع الاحسان بدا له من الله ما لم يكن يحسب. فلذلك ينبغي للانسان ان يتهم نفسه وان يبحث السير والا يحسن الظن بنفسه. احسن الظن بربك لكن بنفسك لا تحسن الظن - 00:21:05

لان عدم احسان الظن بالنفس مدعوة الى تصحيح المسار والى التفتیش عن العيوب وتسديد الخل نعم وقريبة من هذا ان يعمل الانسان ذنبها يحتقره ويستهون به. وهذا على نظير قول الشاعر اذا كان منزلتي في - 00:21:19  
عندكم ما قد رأيت فقد ضيعت احلامي هذا قالها بعض من كان يزعم ان له منزلة ومكانة عند الله عز وجل فقالها عند موته. اذا كان اذا كان منزلتي بخطاب لله يقول اذا كان منزلتي في الحب عندكم - 00:21:38

ما قد رأيت يعني عند نزول الموت فقد ضيعت احلامي بدا له من الله ما لم يكن يحتسب نسأل الله حسن الخاتمة. نعم. قريبا من هذا ان يعمل الانسان ذنبها يحتقره ويستهون به. فيكون هو سبب هلاكه - 00:22:00

قال تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم. وقال بعض الصحابة انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر كنا

نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات واصعب من هذا من زين - [00:22:18](#)

عمله فرآه حسنا. قال تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا. قال تعالى قل هل نبيكم هم بالاسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا. قال ابن عبيدة لما حضر محمد - [00:22:38](#)

جزء فدعوا له او ابا حازم وجاءه فقال له ابن المنتج ان الله يقول وبذا لهم من الله ما لم يكونوا يحسبون فاخاف ان يبدو لي من الله ما لم اكن احسب. فجعلوا يبكيان جميعا. اخرجه ابن ابي الدنيا وابن ابي حاتم وزاد ابن ابي - [00:22:58](#)

قالوا له دعوناك لتخفف عليه وزنته. وقال الفضيل اخبرت عن سليمان التيمي انه قيل له انت انت ومن يحبك فقال ما لا تقولوا هذا لا ادري ما يبدو لي من الله سمعت الله يقول وبذا لهم من الله ما لم يكونوا يحسبون - [00:23:18](#)

وكان سفيان الثوري عند هذه الاية يقول ويل لاهل الرياء من هذه الاية اعوذ بالله وهذا كما في حديث الثلاثة الذين هم اول ومن تسرع بهم النار العالم والمتصدق والمجاهد. طيب نقف على هذا ولكن استعرضوا ما ذكره ابن رجب رحمه الله واحصوها - [00:23:39](#)

الله اكبر لا نقرأها غدا باذن الله - [00:23:59](#)